مجلة "المرأة اليوم" الأسبوعيّة الصادرة في الإمارات العربية ـ ١٠ و١٧ و٢٤ شباط ٢٠١١

Esoteric

القلب.. سفير الحب والحياة (1-7)

من منا لم يرسم شكل القلب، تعبيراً عن شعور الحب على بطاقة معايدة أو رسالة حميمة؟ ومن منا لم يعتبر القلبَ مركزاً للحب، ومصدراً للإلهام عندما يكون مفعماً بالمشاعر الجيّاشة.. ومصدرَ ألم واضطراب عندما يكون واجفاً بسبب الحزن أو القلق؟

كم من طبيب أمضى سنوات طويلة في دراسة سرّ ذلك العضو الأساسي الذي يُمِدُّ الجسد وأعضاءه بالغذاء ويشكل مصدر الحياة والحركة.. وكم من باحث أدرك في القلب إبداعاً هندسياً ذا نظام ذاتي مبرمج ودقيق للغاية!

الطب البديل وجد فيه مصدر الطاقة وينبوع الصحة والحياة.. وبعض الأدباء والشعراء الرومانسيين اعتبروه ينبوعاً للعطاء، ومحوراً للمحبة.. وغيرهم اعتبروا القلب مصدر إرادة وشجاعة، وصولاً إلى من تراءى له أن القلب أقدس ما في الجسد، وإيقاع نبضاته على صلة وثيقة بالروح..

تعددت المفاهيم ولكن أحدها لم يغفل عن وصف القلب بناء على الخبرة الشخصية في الجانب الخاص لكل منها ولو بقي السبب خافياً. فكلّ إنسان رأى فيه، البعد الذي يتفاعل فيه أكثر من غيره، أو الذي يطغى على الأبعاد الأخرى في حياته اليومية.

أما الإيزوتيريك، فيرى في القلب المفاهيم مجتمعة، باعتبار أنها انعكاس للأبعاد السبعة في كيان الإنسان وهي: جسد، صحة، مشاعر، فكر، محبة، إرادة، وروح. لا بل يرى الأبعاد السبعة تلك في كل عضو، وفي كل خلية في الجسد، وليس في القلب فقط.

من هنا، سنستعرض علاقة القلب مع أبعاد الكيان أو الأجسام الباطنية، وعلاقة هذا القلب البشري بالقلب الكوني أو قلب الوجود.. بذلك نربط بين الأوجه العديدة للحقيقة الواحدة، ونلقي الضوء على ما لم يتوصل إليه العلم بعد.

المهندس: زياد دكاش
www.esoteric-lebanon.org

Esoteric

القلب.. سفير الحب والحياة (2-7)

ورد في الإصدار رقم 41 في سلسلة مؤلفات الإيزوتيريك «أسرار تكوين الجسم البشري» بقلم د. جوزيف مجدلاني ص97: «القلب، هذا العضو الخافق أبداً، رمز الحياة ومجسّد وجودها.. مصدر الحياة، وينبوعها الذي لا ينضب.. مركز النبض واستمراريته.. الطاقة التي تبثّ زخم الحياة في سائر أنحاء الكيان.. مركز النقطة الذي انطلق منه كل حي، وإليه تعود كل نتيجة.. نواة الحياة الأولى، التي زخّت الأعضاء نبضاً ثم كوّنتها شكلاً.. إلى ما هنالك من صور رمزيّة، وتشابيه مجازيّة تزداد يوماً بعد يوم، لأن استقصاء حقيقة وعظمة هذا العضو لم ينته بعد!»

يدرك الأطباء أن القلب يضخ الدم لأعضاء الجسد وأطرافه، منعشاً إياها بالغذاء والحيوية والنشاط. لكن هل تساءلوا كيف يمكن أن تكون كل تلك العملية الدقيقة وبالغة الأهمية رهن حركة عضلة واحدة أو عضو مادي؟ وإن كان القلب ينبض بتناغم مع حركة قطرات الدم، فهل ذلك يعني أنه العامل الوحيد الذي يحرّك سريانها؟!

من هذا المنطلق تساءَل في أوائل القرن السابع عشر العالم الإيطالي بوريلي Borelli وهو تلميذ غاليليو Galileo، ثم في القرن التاسع عشر تساءل الإيزوتيريكي رودولف شتاينر Rodolph Steiner وعلماء آخرون: «هل القلب المادي هو المسؤول (الأوّل) عن حركة الدم في الجسد؟!»

في عام 1932، صور العالم الألماني بريمير Bremer من جامعة هارفارد قطرات الدماء في مراحل تكوين الجنين الأولى، ولاحظ أنها تسري في شكل لولبي، وذلك قبل أن يكتمل نظام ضخ الدم عبر التجاويف الأربعة في القلب.. أي أنه كانت هناك طاقة أخرى تسهم في تلك الحركة. ويلاحَظ أن الشرايين تحوي مسارات محفورة بشكل مخروطي لولبي لتساعد على سحب الدم وإعادته عندما يتقلص ويتمدد قطر الشرايين. فهل تغيُّر قطر الأوعية الدموية يعود إلى قوة تدفق الدم أم أن قوة تدفق الدم ناتجة عن تقلص وتمدد قطر الشرايين وعوامل أخرى، بينما القلب يتسارع إيقاعه وهو يقوم أيضاً بدور صمام الأمان..؟!

المهندس: زياد دكاش
www.esoteric-lebanon.org

Esoteric

القلب.. سفير الحب والحياة (3-7)

يوضح الإيزوتيريك في ص 76 وص 117 من كتاب «أسرار تكوين الجسم البشري» أن الدم هو السائل الوحيد، الذي ينساب في إيقاعات النبض كافة التي تمثلها سبعة أعضاء قيادية في الجسد فيتداخل فيها ويتفاعل معها.. لكأنما عبر الدم، يتوحّد إيقاع الجسد كنبض متكامل لكليّة العمل المشترك، الذي تترجمه دقات القلب كأقوى درجة نبض (محسوس) في الكائن البشري.»

ويفيدنا الإيزوتيريك في ص 61 من كتاب «إعرف قلبك» « بقلم د. جوزيف مجدلاني بأن القلب على علاقة بالطحال (مركز شاكرا الجسم الأثيري)، وهي علاقة تنسيق بين التخطيط والتنفيذ، يقوم من خلالها الدماغ بدور المراقب والمنظم. هذا والقلب على اتصال بالجسم الأثيري نفسه، عبر الدماغ وكذلك ذبذبات الأثير التي تحيط بالقلب وتتخلله، وذلك لتوفير كمية الدم الجديدة التي ينتجها الطحال. الهالة الأثيرية تتحكم بالكمية المطلوبة، كما أنها تقوم بدور المصفاة للذبذبات الواردة من الفضاء أيضاً، لتوفير طاقة الحياة للدورة الدموية، وكذلك سائر الأجسام الباطنية.

إذاً، يرتبط القلب بالأعضاء والمراكز الأخرى في الجسد من جهة، وبالجسم الأثيري اللامادي في الإنسان من جهة أخرى، وذلك يجعله يتأثر بتقلبات النفس البشرية، التي تنعكس على الجسم الأثيري. لكن ما الذي يجعل من القلب مركز الحنان ومشاعر الحب؟ وما الذي يجعله الخافق المعذّب؟

يجيب الإيزوتيريك في ص 36 من كتاب «إعرف قلبك» أن القلب العضوي على اتصال بالقلب الأثيري.. أي بالضفيرة الشمسية، ومركزها في وسط الجسد، وهي شاكرا جسم المشاعر. ومن خلال هذا الاتصال يتأثر ضغط الدم وسرعة نبضات القلب بذبذبات المشاعر.

لكن ما الذي يحدث بالتفصيل على الصعيد المادي والأثيري – الذبذبي؟ تنقبض عضلة القلب بمعدّل سبعين مرة في الدقيقة، بسبب حركة الأيونات Ions، أي الذرات المشحونة سالباً أو موجباً، وهي تتجه دخولاً وخروجاً عبر جدار خلايا القلب. ازدواجية السالب والموجب هذه، تشكل حافزاً على الحركة في القلب، وتنقل الطاقة من حالة الوجود بالقوة Potential Energy إلى الحركة الكهربائية ومن ثَمَّ الآلية بالفعل Electrical and Mechanical Energy.

المهندس: زياد دكاش
www.esoteric-lebanon.org

Esoteric

القلب.. سفير الحب والحياة (4-7)

ما الذي يتحكم بحركة تلك الأيونات أو الذرات المشحونة سالباً وموجباً؟ وما الذي يتكثّف ليفتعل التحريض الكهربائي الأولي لكل نبض في العقدة الجيبية الأذينية Sinoatral node في عضلة القلب؟

يفيد الإيزوتيريك في ص 190 من كتاب «علم الألوان» بقلم ج.ب.م. بأن الأشعة اللونية الكونية (وخاصة الشعاع الأحمر) التي تتلقاها الضفيرة الشمسية من طبقة الوعي الخاص بجسم المشاعر، هي التي تتحكم بحركة شحنات الأيونات أو الذرات السالبة والموجبة، التي تؤمن خفقان القلب واستمرارية عمل الأعضاء، وهي التي تحافظ على مكونات الدم والبلاسما والخلايا، وخصوصاً تلك المسؤولة عن قوة الخلايا الذاتية Desmosomes in the cells وتماسكها في وحدة، على الرغم من شدة خفقان القلب!

الطب وعلم نشوء الحياة (البيولوجيا) يدرسان حركة القلب، التي تبقى في البعدين المادي والوراثي للخلية، أي من دون أن تبحث في طبقات الخلية اللامادية وفي ذبذبات جسم المشاعر، التي تتخلل الخلايا، وتتمدد في الفراغات بينها.

ويبقى السؤال الأهم، لماذا يُعتبَر القلب مركز المحبة ومجسّد العطاء؟

يجيب الإيزوتيريك أن القلب يقع بموازاة شاكرا جسم المحبة، (شاكرا القلب)، ومن لم يطّلع على ماهية الأجسام الباطنية وشاكراتها، لا يستطيع التمييز بين وقع خفقان عضلة القلب عندما تتسارع، والتماوج الصادر عن شاكرا جسم المحبة، عند الشعور بالمحبة المتأججة.

لعلّ ذلك يفسر مقولة: «استمع إلى قلبك قبل أخذ القرارات» لكون موقع القلب بموازاة شاكرا المحبة.. شاكرا المنطق السامي، والمعرفة الكامنة في الذات العليا في الإنسان!

إن شكل الـX بين التجاويف الأربعة في وسط القلب (كذلك عند التقاء الشرايين الأساسية)، يرمز إلى الرقم خمسة، أي التقاء الروح بالمادة، وهو بداية تسامي صرح الإنسان من القاعدة المادية الرباعية إلى هرم الذات العليا.

فلا عجب إن كان القلب هو العضو الوحيد الذي ينمو من الأعلى إلى الأسفل! والقلب يقع بين الجذع والرأس، ويرمز إلى الرابط بين النفس والذات، والرابط بين أعضاء الجسد كافة من خلال شبكة الدم، كما أن المحبة تشكل الروابط بين الأبعاد.

ليست مصادفة أن يكون القلب، العضلة الوحيدة في الجسد التي لا تتعب! بينما سائر العضلات الأخرى تبني مواد أسيدية Lactic Acid تؤدي إلى الألم والإرهاق مع طول الاستعمال.. وكأننا نتعلم من القلب تقنية العطاء المستديم.

المهندس: زياد دكاش

www.esoteric-lebanon.org

Esoteric

القلب.. سفيرالحب والحياة 5-7

«شاكرا القلب».. هي الشاكرا الوحيدة التي تكفي نفسها بنفسها، الأمر الذي يعيد إلى الأذهان قول جبران خليل جبران: «المحبة لا تعطي إلا ذاتها، المحبة لا تأخذ إلا من ذاتها.. لأن المحبة مكتفية بالمحبة».

إن القلب لا يتوقف عن الخفقان، ونبضاته مثل أمواج البحر بين صعود وهبوط.. إيقاعها يعكس تفاعلات الباطن في حركةً القلب، وكلما اقتربت تلك الحركة من إيقاع المحبة، ومعادلة الوعي، تسامت المشاعر الإنسانية نحو المشاعر الروحية، واقترب القلب إلى الشكل الدائري، رمز الكمال، كما يقول العارفون.

وكما ورد في ص 103 من كتاب «أسرار تكوين الجسم البشري»: «القلب مركز الحياة، وقاعدة الحب والمحبّة. لا بل إنه نواة المحبّة التي أودعها الخالق في مخلوقاته، ليرتفع الصرح الإنساني على مداميك الوعي.»

ويضيف الكتاب نفسه في ص 99 أن «زخم الانفعالات والتفاعلات – حتى الفكرية منها – وخصوصاً عند الارتقاء من مرحلة إلى أخرى، يرتكز في القلب، كشعور الانتشاء مثلاً.. فعلى مثال هذا المسار اللولبي التصاعدي استمدّ القلب شكله.»

على ضوء ما تقدّم، يتبيّن ارتباط القلب بأجهزة الوعي ومراكزها.. وعلاقته بالمشاعر والمحبة.. لكن، ماذا عن سرّ نظامه، وبرنامج عمله الدقيق؟

يستمد القلب نظامه الهندسي فائق الدقة، وبرنامج عمله من التماوجات أو الأوامر والرسائل الصادرة من المخيخ (غرفة العمليات)، والتي تصدر نتيجةً لرسائل وعي الباطن بموجب برنامج الكارما (المرتبطة بالجسم العقلي والعقل الكلي). يرى الطب انعكاساتها في التفاعلات الكيميائية، كرسائل الغدد الهرمونية ورسائل الوطاء Hypotalamus العصبية في الدماغ، من دون إدراك مصدرها الذبذبي، وماهية برنامج الكارما..

كتاب الإيزوتيريك «رحلة في مجاهل الدماغ البشري» يفيد في ص148 بأن نظام حركة القلب، المبرمج في المادة الرمادية في الدماغ، يُنقَل إلى المادة البيضاء عبر غشاء ذبذبي رقيق جداً، يفصل المادتين عن بعضهما بعضاً، فتقوم المادة البيضاء بنقل الرسالة إلى عضلات القلب عبر الامتدادات العصبية المتفرعة من النخاع الشوكي إلى سائر أعضاء الجسد. والدماغ يسهم في التوقيت لكون جدار أوعية الدم على اتصال بالنخاع الشوكي والدماغ عبر الأعصاب المتفرعة منهما..

الشبكة العصبية التي تبرمج خفقان القلب على اتصال بالمخيخ.. والسر هنا في كون المخيخ – المهندس الباطني للقلب – العضو الوحيد الذي لا يدخله الدم.. ولا عجب أنه لا يعتمد على الدم كغذاء لكونه يحوي، من جملة ما يحويه، برنامج حركة انتشار الغذاء!

المهندس: زياد دكاش

www.esoteric-lebanon.org

اقلب الصفحة

Esoteric

القلب.. سفيرالحب والحياة 6-7

يعلم الجميع أن القلب يعدّ من الأعضاء اللاإرادية، إذ إن حركته تخرج عن نطاق سيطرة الإرادة البشرية الظاهرية.. لكنه على علاقة بالإرادة الإنسانية، أو الإرادة الروحية الباطنية في الإنسان، حتى لو لم يكن الإنسان يعي هذه الحقيقة. يتجلى ذلك في علاقته بشاكرا الجبين (شاكرا جسم الإرادة التي تقع بمحاذاة الغدة الصنوبرية) والتي تبث إشعاعات ذبذبية وكهرومغناطيسية، لتحديد كمية الدم التي تجري في الشرايين عامةً وفي شرايين القلب خاصةً. (كما ورد في ص235 من كتاب الإيزوتيريك علم الألوان) وذلك بالتنسيق مع الغدة النخامية حيث تدخل طاقة الحياة التي تسيّر القلب، والأعضاء اللاإرادية، كجريان الدم، والتنفس ونبضات القلب، بشكل متزامن مع تنسيق إضافي من الدماغ.

وشاكرا القلب على اتصال مباشر بشاكرا جسم الإرادة. هذا الاتصال يزود الجسد بالحرارة الطبيعية وانتظام الدورة الدموية.

إذاً، إيقاظ الإرادة الباطنية الهاجعة في الإنسان، في مراحل تطوره المتقدمة، يمكّنه من السيطرة والتحكم أكثر فأكثر بحركة القلب، وسائر الأعضاء اللاإرادية، فينتقل زمام السيطرة تدريجياً من نطاق إرادة وعي الباطن إلى إرادة وعي الظاهر.

أما علاقة القلب بالروح، فتكمن في صلته بالمركز الباطني في هامة الرأس وهو شاكرا التاج.. الشاكرا الخاصة بجسم الحكمة (شعاع الروح) في الإنسان. يعلمنا الإيزوتيريك في ص203 من كتاب «علم الألوان» أن ثمة اتصالاً نورانياً، على جانب كبير من الدقة، يمتد من الطبقات الروحية العليا إلى شاكرا القلب.. وهذا الاتصال أو الخيط النوراني الدقيق، هو ما يجعل القلب سريع التأثر بأي طارئ أو صدمة.

هذا والأعضاء اللاإرادية تتلقى طاقة الحياة والحيوية والاستمرارية مباشرةً من الفضاء الخارجي، عبر الغدة النخامية (مركز شاكرا الإرادة الروحية) وأيضاً عبر الشاكرات مباشرةً، وذلك من دون وساطة الدماغ أو ترجمة هذه الذبذبات عبر التجاويف الأربعة.

إذاً، أن نُجِدَّ القلبَ في بعدٍ واحدٍ من الأبعاد السبعة فقط، يعني أن نُجِدَّ أنفسنا، ومفهومنا لتركيبة كياننا، في منطق ذلك البعد وحسب. فيَغيب عنا ما يتعلق بسائر الأبعاد، إن كان من الناحية الصحية أو الحياتية، أو في ما يخص التطور بالمعرفة والوعي.. وتغيب عنا علاقة الإنسان بالقلب الكونيّ - قلب الوجود.. المتمثل في قلب الشمس.

المهندس: زياد دكاش

www.esoteric-lebanon.org

Esoteric

القلب.. سفير الحب والحياة (7-7)

ترى، ما العلاقة، التي تربط القلب البشري بالقلب الإنساني، والقلب الإنساني بالقلب الكوني؟!

في القلب البشري، تتدفق قطرات الدم عبر التجاويف، -الأذينين Atriums، والبطينين Ventricules- في تتابع دقيق، وتضخ في قنواتها (أي الشرايين) إلى الجسم من جهة لتغذيته، وإلى الرئتين من جهة أخرى لتنظيف الدم، ثم تعود لتبدأ دورة جديدة. وإذا ما أمعنّا النظر في دوران تلك القطرات فسوف يبدو شبيهاً بما يجري على صعيد شاكرا القلب (القلب الإنساني) حيث تنطلق الإشعاعات من نقطة النور في الوسط إلى الجسد لتنظيفه من الترسبات وتضميخه بالوعي. وحركة الدماء في القلب المادي، كحركة الذبذبات في كيان الإنسان، لا تتوقف.. تمد الإنسان بالطاقة والحياة، وتمر عبر التجاويف لتُبَرْمَج من جديد، وتُحَدَّد وجهة سيرها وهي تنتقل في القنوات الذبذبية.

أما مصدر تلك الذبذبات وخصوصاً ذبذبات شاكرا القلب، فيعود أصلاً إلى القلب الكوني، الذي يبث النور عبر الشمس، في كل أنحاء الكون، مروراً بالكواكب والقنوات الذبذبية، وعبر الأنظمة الفضائية الدقيقة بعد أن يستمد النور الحقيقي من قلب الوجود الأعظم - قلب الإله!

من ذلك القلب الأقدس، انطلق النبض الأول، الذي حوى كل نبض، وكل حركة، كما حوى الوجود والحياة والإنسان.. انطلق من القلب الإلهي، النابض محبةً قبل القلب البشري.. ومعه انطلق الإنسان، ليعود إليه بعد اكتمال دورة تطوره.

بين القلب البشري والقلب الإنساني (أي شاكرا القلب) والقلب الروحي الكوني النابض محبةً أبدية، علاقة جوهرية تربط الأصل بتدركاته وانعكاساته.. هذا والقاسم المشترَك في ما بينها جميعاً هما المسار الدائري اللولبي الذي ينطلق من القلب البشري ليعود إليه، مكملاً مرحلة أو مدار تطور. وهذا القلب نفسه نواة تدور أيضاً في دائرة أوسع، وفق نبضات قلب أسمى، في سعي لكمال أرقى.

على الإنسان أن يتذكر أن الرابط بين جميع تلك الدوائر والمراحل.. هو المحبة، وأن من المستحيل أن يرتقي الإنسان عبر دوائر الوعي إذا لم يتخطّ أولاً محدودية دائرة الأنا من خلال الحب..

المهندس: زياد دكاش

www.esoteric-lebanon.org